كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY
ملاك
البراءة والعطاء

السلام عليكم أنا ملاك، أبلغ من العمر أربعين عامًا، وسأروي لكم قصتي كما عشتها، كنتُ دومًا فتاة عاطفية، أحب الأطفال حبًا شديدًا منذ نعومة أظافري، ربما لأنهم كانوا يمثلون لي البراءة والنقاء الذي كنت أبحث عنه في كل شيء، عشت طفولتي في سوريا، بين الأزقة الضيقة والبيوت التي تشبه القلوب المفتوحة، كنا عائلة متحابة، يحيط بنا دفء الأهل والأصدقاء، وكانت حياتنا هادئة، بسيطة كأنها قطعة قماش ناعمة لم تُمسّ بعد .....

وحينما اندلعت الحرب، أخذت كل شيء؛ الأمان، العائلة، وحتى الوطن، فأبي اضطر للهجرة إلى الأردن بحثًا عن الأمان، وأنا وجدت نفسي في لبنان، حيث أصبحت المسافات بيننا أكبر من أن يجمعها مجرد اتصال هاتفي أو رسالة، حاولت مرارًا وتكرارًا أن نلتقي، أن نعود إلى حياتنا كما كانت، لكن الصراعات السياسية والحدود المغلقة كانت أقوى منا، وكانت الغربة داخل الوطن واحدة، ولكن الغربة في بلد آخر أشد وطأة، خاصة وأنا أعلم أن أبي بعيد عني، وهذا الفقدان خلق في داخلي شعورًا بالضياع، وكأنني بلا جذور

لم يكن الفراق وحده ما آلمني، بل التشرد الذي أصبح جزءًا من حياتي اليومية، كنتُ أتنقل من مكان لآخر، أبحث عن الأمان وعن شيء يربطني بالأرض التي ولدت فيها، فكل خطوة كنت أخطوها، كنت أشعر وكأن الأرض تنسحب من تحت قدمي، وهذا التشرد الجسدي تحول إلى تشرد نفسي، حيث شعرت بأنني لا أنتمي إلى أي مكان، حتى نفسي باتت غريبة عني، وبعد حين غرقت في اكتئاب عميق وعزلة اجتماعية كبيرة ، حيث أصبحت وسيلتي الوحيدة للهروب من الألم، وصرت أبتعد عن كل من حولي، حتى لم يبقَ لي سوى صمتي وذكرياتي المؤلمة

## مبادرة كبكوبة وحكاية نور الأمل،

بعد سنوات من الضياع، وفي لحظة بدا فيها الأمل وكأنه لن يعود، جاءت مبادرة كبكوبة وحكاية كالنور في الظلام، فهذه المبادرة لم تكن مجرد مجموعة نسائية، بل كانت ملاذًا لكل امرأة تبحث عن دعم نفسي وروحي

في كبكوبة، وجدت نفسي بين نساء عانين مثلما عانيت، ولكنهن بدأن في إعادة بناء حياتهن من جديد، كانت تلك المبادرة تدعمني بطرق لم أكن أعلم أنني أحتاجها، وبذلك أعادت لي الحياة التي ظننت أنني فقدتها

## فن الحياكة

كانت لدي هواية قديمة في حياكة الملابس الصوفية، ولكن مع كبكوبة، اكتشفت أن هذه الهواية تحمل أكثر من مجرد خيوط وصوف، فكل قطعة ملابس كنت أصنعها أصبحت تعني لي شيئًا أكبر، كل غرزة كانت تحكي قصة طفل يحتاج إلى الدفء، قصة امرأة مثلنا تبحث عن بداية جديدة، لم أكن أحوك الملابس فقط، بل كنت أحوك الأمل والحب في كل قطعة، وكأن فن الكروشية أصبح لغة جديدة أعبر بها عن نفسي وعن القصص التي لا أستطيع نطقها بالكلمات

## العائلة الجديدة والانتماء

في كبكوبة وحكاية، لم أجد فقط وسيلة للهروب من ألم الماضي، بل وجدت عائلة جديدة، سيدات مثلي، يجتمعن على حب العطاء والمساعدة، كل واحدة منهم تساهم في بناء حياة جديدة للآخرين، فمن خلال تلك المبادرة، تعلمت أن العائلة ليست دائمًا تلك التي وُلدت فيها، بل قد تكون العائلة هي التي تجدها في أوقات حاجتك، واليوم أصبحت كبكوبة لي وطنًا جديدًا، مكانًا أشعر فيه بالانتماء والحب

## ملاك معلمة المحبة

لم أكن أتخيل أنني سأصبح يومًا معلمة في كبكوبة، أشارك ما تعلمته مع النساء الأخريات، لقد بدأت كواحدة منهن، أتعلم وأبحث عن طريقي، لكن بعد سنوات من التطور والنمو، أصبحت معلمة، كنت أرى نفسي في كل امرأة تتعلم كيف تحوك قطعة جديدة، وكأنني أُعيد تعليم نفسي في كل مرة، لم يكن الأمر مجرد تعليم مهنة، بل كان بناء قصص جديدة، قصص من الأمل والحياة لكل امرأة تحتاج إلى الدعم ة ولكل طفل يحتاج الى حب

## ثقافة العطاء

فن الكروشية لم يكن مجرد حرفة يدوية بالنسبة لي، بل كان وسيلة لإعادة الإعمار النفسي، كل قطعة صوفية كنت أحوكها، كانت تحكي حكاية طفل أو إنسان ما، كنت أشعر بأنني أقدم لهم شيئًا يتجاوز مجرد الدفء الجسدي، كان كل عمل أقدمه يحمل قصة أمل وتضامن مع قضية ما ، ومن سنارة وخيط قد تعلمت أن في كل خيط وصلة، وفي طل وصلة رسالة حب وعطاء واليوم فن الكروشية أصبح جزءًا من حياتي ومن ثقافتي، فهو ثقافة العطاء التي حملت معها أملًا للآخرين

مجددا أنا ملاك، وهذا الاسم له معنى خاص في حياتي اليوم، فأنا على يقين أنني قد ولدت بهذا الاسم لأحمل رسالة محتوها سلام وطمأنينة للآخرين
ففي وسط هذا العالم المليء بالصراعات والفقدان، كان اسمي يذكرني دائمًا بأنني أستطيع أن أكون ذلك النور الصغير الذي يضيء طريقًا لآخرين، وفي كبكوبة وحكاية، وجدت أنني لم أحمل اسمي عبثًا، بل أصبحت قادرة على أن أكون ملاكًا للآخرين، أعطيهم الأمل وأمنحهم السلام
وفي الختام أقدم رسالة شكر وأمتنان من أعماق قلبي لكبكوبة: لقد كنتم النور الذي أعادني إلى الحياة بعد سنوات من الظلام فمعكم تعلمت أن العطاء هو سر البقاء، وأن كل قطعة حياكة ليست مجرد خيطان، بل هي قصة أمل تُحاك بالأيدي والقلوب

يتبع.....

كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY

# عناوين هذه السلسلة

By: Abdulrahman abo agina


+961 71 986 040

https://knitted-story.com/

a.knitted.story@gmail.com

Almarj - West Bekaa - Lebanon